الزهرا على حال جميل مع رعاية جانبه وقيام حفظه وناموسه حتى وفاه الله اجله في عام اثنين وثمانين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين

السيد احمد الغذيمي هو من السادة بني الغذيمي وقد ذكر غير واحد من المؤرخين ان جدهم وصل من العراق وهو وجد بني الاهدل وجد بني العلوي وانهم بنو عم يرجع نسبهم الى الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما واصل مستقرهم باليمن بجهة الضحي وقرية الزيدية وانما جد المترجم له تزوج بجهة الشقيق واولد هناك وهذا احمد ولد هناك كما اخبرني بذلك ونشا بين اهل جهته وارتحل الى الدار الحمى ولاقى شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن احمد البهكلي ابتداء وصوله الى بيت الفقيه سنة ثلاث عشر بعد المائتين والالف فتلقاه باحسن القبول واكب على طلب العلم بموفور رغبته وعلو همته في الفقه والحديث والنحو وشارك في سائر الفنون وتعلق بالادب واشتغل به الى غايته وكان مجيدا في النظم والنثر وكاتب بالشعر الجيد وكوتب به وما برح ملازما حضرة شيخنا المذكور وقام بامورة كلها وتزوج هناك وكفاه مهمات الدنيا وكان يستنيبه في كثير من فصل القضايا والاحكام ولا اراه يلاحظ احدا مثل ملاحظته بالادلال والاكرام وما زلت ايام حضوري دروس شيخنا الوجيه والاخذ عنه اراه هو المقدم في تلك الحلقة في حل من الشكل من المسائل مع انه يحضر ذلك الدرس جماعة من اهل العلم وهو من احسن خلق الله تعالى ذهنا والطفهم طبعا كتبت هذه القصيدة جوابا على شيخنا المذكور لما اقام بزبيد لاصلاح بعض اعمال دولة امام صنعا وكان يستدعيه وقد اعتذر على الوصل حتى انشد

تذكرت من احبتنا عند بيدي ... فقد مالوا من العهد الحقير
تمنى قربهم قلبي فيا نوا ... ورمت وصالهم فسلوا الغير
وصيري قد افنى نحيلا ... وغير لون جسمي كالمغير
صحبتهم وليلي قد دجى ... وها هو قد تزود بالقتير
وعشت بقربهم دهرا طويلا ... فما نادبت منهم من نصير
ولا نالت اعاديهم مناها ... بغوث في قليلا وكثير
ولا فارقتهم لهوى سواهم ... من الخلات سعيا في غرور
ولم اسلو لخود ذات دل ... من الخفرات في البرد قصير
تعاطيني معتقة وقولي ... ادير كاس فهو قد ادير
وكم غضني دهر خؤون ... فاقعدني عن الامر اليسير
نديمي الزق ادني وحل فوق ... الليلتنا يدي جسما ابير
ولم احل في لقاهم بعملات ... كاني قد قدرت على قصير
ومن يسعى لعكس قضا ابي ... فلا في العير ذاك ولا النفير
يعود لك العقوق الكب عني ... فغض الطرف انك من نمير
ومن قعدت به الاقدار يوما ... فذاكرى سعد من اهل القبور
بعينا لو ملكت زمام امري ... لما حدثت نفسي بالفتور
وما درت اللفا على طمر ... بقصر من بنيته بطير
امام العصر واماني ظلاما ... جلا في الدور كالبدر المنير

دعوته

والعلم الشريف فكن خدينا ... فان العلم للعليا سنام
وان العلم شافي كل دا ... اذا فضضتك فختم مع السلام

وكانت وفاته رحمه الله تعالى عام احد واربعين بعد المائتين والالف وذلك في معركة وقعت في جبل السراة اصابته رصاصة كان فيها ازهاق روحه فهو من الشهداء رحمه الله تعالى وايانا امين

السيد احمد بن محمد الضحوي نسبة الى قرية الضحي احدى قرى وادي سردد سكنها جده وتنسبا اليها والا فهو في الاصل من مدينة صبيا من السادة بني النعمى هو صاحبنا العلامة النحرير مولده سنة ثلاث وثلاثين بعد المائتين والالف كما اخبرني بذلك نشا في حجر والده وحفظ القرآن في صغره وادبه والده احسن تاديب وارشده الى الطلب ووعظه للعلم فاخذ عن علما وقته في المختصرات حتى برع في النحو واخذ في علم الفقه على الفقيه عمر بن احمد باكلية الحضرمي ولازم شيخنا الحافظ محمد على العمراني ايام اقامته بابي عريش وقرا في سائر الفنون العلمية وحقق منها في اقصر مدة لانه رس في الذكا مع ما رزقه من حسن الحافظة واخذ عني واستفدت منه اكثر مما استفاد مني وقد انثالت عليه الطلبة من كل جهة ووصل اوقاته في الدرس والتدريس واشتغل بعلم الحديث واطلع على مصطلحه ومعرفة رجاله وهو الان عين الوقت وفريد العصر مجمع المعارف على اختلاف انواعها مع ما هو عليه من الدين المحمود والسمت الحسن والنزاهة التامة ملتفت لما يعنيه وما علمت احدا من اهل جهتنا يدانيه في سلامة طبعه وحسن اخلاقه ولا رايت انشط منه للمذاكرة العلمية مع التواضع والانصاف في البحث لا يتعصب ولا يغمط فضل ذي فضل واما الادب فقد انتهت اليه رياسته في المنظوم والمنثور وعليه فتنت العبابة سرها الطوي والمنثور محرر المجد وحبر المحبر وكميت المستجاد وفاق في جوده شعر اهل قطره الحاضر منهم والبادي وبيني وبينه كمال الالفة والصداقة من زمن الحداثة لجامع العلم واتحاد البلد فهو طيب السريرة لا يحقد ولا يحسد الله يجعلنا واياه من المتحابين فيه الساعين في مراضيه وقد كان يبعث من الشعر الرائق وكاتبه وشعر لو جمع لجاء في مجلدات فما كاتبني به هذه الزيدية ايام اقامتي في صبيا في شهر ربيع اول سنة اربع وسبعين بعد المائتين والالف يطلب مني اجازة في جميع ما لي من المسموعات والمرويات على ما جرت به العادة بين اهل العلم

لعل زمانا بالدخول يعود ... فنورق من غصن المنى لي عود
ويدنوا من ملنا المراد ونلتقي ... بذاك نوى ما سعني وصدود
ونطفئ ما شدد من الوجد لم يزل ... لها كل حين من فؤادي وقود
ما عن لي ذكراه الا تحدرت ... مسايل نهر الدمع في خدود
ولا شمت برق الغور الا استفزني ... فطار عن الاجفان منه هجود
وما ولعي بالبرق الا لانه ... يمر على اوطانهم فيجود
وان ناح بالايك الهزار اثارني ... شجونا به الصخر الاصم يميد
وما حاله في الوجد حالي فالفه ... قريب ومحبوبي علي بعيد
وان هب في جنح الدجا نسمة الصبا ... وفاح به مسك علي وعود
تلفت نحو الشعب على قبابهم ... اطل لها نحو الديار وفود
ثلثت وهل يجدي المعنى تلهف ... زمان تقضي بالدخول بعود
فكم مر لي فيه من العيش ما حلا ... وطابت بمعناه الخصيب عهود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)